

يتخذ قرار الرحلة الى القدس لمواجهة الاسرائيليين ، صفورهم وحماتهم ، الا قائد يضع قدره على يديه ، مختاراً لاصعب الطرق واقصرها ، تاركاً للدينيا شماعاتها القصيرة المدى لهؤلاء الذين يزايدون على حياة الآخرين ويهرون من تلبية اي نداء قد يبذل فيه الدم والمال .

ولا يبعد هذا القرار الا وقد اضع على المسالم واحك بقادته ، وهم لفة الربع الاخير من القرن العشرين ، التي تؤكد انه ما من مشكلة على هذه الارض لا يمكن ايجاد حل لها ، وان الحل يكمن في المواجهة الحثيثة المباشرة التي يكون لكل طرف فيها حق القبول والرفض . ذلك المسالم الذي بقت سيره الحروب لانه عاش مأسابها وحازبها وهولاتها وماكد انه لا يوجد فيها منصر ومهزوم . لا هؤلاء الذين يصرحون - من بعيد - في الهواء ان الطريق الوحيد للمسالم هو الدم الذي يعطيه التسلب المصري والاباء المصريون والامهات والاطفال والا فان مصر انجازته وبصقوته . الخ من العبارات التي تدفع الانسان الى الغفان .

### حسابات الرجل اخطاوا فهمها

ويبدو لي ان البعض في المسالم العربي قد اخطاوا فهم حسابات واستراتيجية انور السادات منذ ان تولي مهام منصبه كقائد لأكبر دولة عربية ، مع اعترافنا بحجم المهاجة المذهلة الاخيرة . . والاسباب التي قد تبرز بعضها هي :

١ - ان الرجل بدأ ولايته بسبع شائل لما كان يش منه جماهير الشعب ، فكان هدفه الاول ان يشعر المواطن انه حر في بلده آمن على حياته في ليله ونهاره ، على طمع هذه الابدى التي كانت تمتد مائة في ظلام الليل لتسلب المواطن حريته ناركيه اهلهم ودويهم في المم وحيرة من مسير مآلهم أو ايمانهم . وصولاً لان يعيد الى كل المواطنين ايمانهم الكامل ببلدهم ، وقالوا منذذ انه أراد تحديتي بمس الانصارات الداخلية ، واتشغل من تسمية احتلال الارض المصرية والاراضي العربية والفلسطينية .

٢ - ازاح بعد ذلك من طريق المواطنين هذه المجموعات التي فكرت لحرية المواطن وامنه ، واعتقدت انها قد سيطرت على مقادير حكم هذه الدولة العظيمة الا ناطح بها في سمات طفلة معتدا في ذلك على جماهير الشعب التي كانت تنني الخلاص منها .

٣ - ان الرجل وهو سابق الزمن في ايجاد نوع من الاستقرار الداخلي المشود كان يربط لتدمرته وبعد حساباتها . وواجه خلال فترة الاعداد للحرب اتاويل واتسامات وسفاهات لا يمكن للعق ان يتحملها انسان . ومع ذلك فاجابنا بقرار المعركة واذهلنا واذهل العدو والمالم بالاداء العظيم للقوات المصرية الذي لايد ان يكون وراهه تدريب شاق مناوئل .

٤ - دخل سلاح البترول العربي بمد بداية المعركة العظيمة وبعد ان ذهل - كما قلنا - الجميع بالمعبور المنسكن للقتاء وانهبير خط بارليف في سمات . وجاءت بعد ذلك قرارات زيادة اسعسل البترول . وبذات عنقذت ممانشة عقبة اشترك فيها بعض المسئولين في الدول العربية مما اذا كان انتصار اكوير هو الذي ادى الى زيادة اسعسل البترول وبالتالي الى القزوات الهائلة التي بدأت تنهال على خزائن الدول العربية ، ام ان زيادة اسعسل البترول هي مرحلة طبيعية لراهل ارتفاع الاسعسل . وفي اعتقادي ان الذين اثاروا هذه القضية منذذ كانوا يريدون القول بانه لا فضل للمعركة في هذه القزوات في البداية حتى لا ينادى اهد بنصيب ثابت فيها . . وليكن .

### لا تطلبوا من احد شئيينا

• - ومن البداية - وللمق ايضا - كان الرجل يقول دائما لمعاونيه « لا تطلبوا من احد شئينا ، فاننا لا نستعدي . » وندنا نتقدم اي دولة عربية باى مبلغ من المال الا كان يخرج على الشعب ليعمنا ويشكر الذين قدوموا مرات ومرات . وفي اعتقادي انه كان لا يريد ان تطلب مصر المساعدات ايماننا منه ان الاشقاء العرب يطلبون تبابا بمدى مانعته الشعب المصري من دم ومال وتضحيات على مدى ٢٠ عاما . ويطلبون ايضا ما تربط على المعركة بنضرة استعاضة الاسلحة التي فقدت في الحرب ثم اعادة تعبير المكن التي دمر بعضها بالكامل كمعدة السوسس واعادة الاقتصاد القومي المصري الى حاله الطبيعية بعد ان فرغت خزائن المال على الحروب المسالمة .

### القضية القومية

٦ - لا ننكر ان بعض الدول العربية قدمت مشكورة منذذ بعض الاموال التي ساعدت على سد ثغرة من ثغرات ضعف الاقتصاد القومي في اموم ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ . ولكن كانت كلها بالنسر الذي يطنر ظلم هذا الاقتصاد نطق .

# السرفسلة

## ليست حكر ا على فئة صناعتها الكلام



### بقلم : ابراهيم نافع

المصري اتوى من الاقتصاد الاسرائيلى نفسه ، واذا رعت المعونات مثلا من بحر فان هذا الاقتصاد يمكن ان يسير بتقوماته الاساسية كالصناعة والزراعة والسياحة . الخ . وذلك بعكس الاقتصاد الاسرائيلى الذي يعيش تبابا على المعونات الاجنبية والتي اذا رعت او تائرت كان معناه انهيار الاقتصاد الاسرائيلى . فالاقتصاد المريض اذن هو الاقتصاد الاسرائيلى وكلنا بطبيعة الحال نسبح كل يوم من تفنيس جديد لليرة الاسرائيلية والغاء الدم منددم والتضخم الذي وصلت نسبته الى ٤٠٪ ورفع الاسعار للحد من الاستهلاك وابتصاص القوة الشرائية .

٧ - ومع ذلك طلب الرجل ايضا الامتداد على الذات المصرية والحمد المصري في البناء والتعمير في تصحيح المسار الاقتصادي والاجتماعي . وقد كتبت من بين الذين كتبوا يوم ١٩ يناير بعد احداث الشعب انه « لا انتقاد للاقتصاد المصري الا بالابدى المصرية » الا ونم اذكر يومئذ ولو تظيها اي كلمة عتاب للدول العربية الغنية ايماننا بما بالقدرة المصرية والكرامة المصرية والقوة المصرية التي لايد لها ان نتحقق في يوم من الايام . والقريب ان اكثر الدول تشنجا هذه الايام دولة لم تقدم فضحيات بشريية او مالية ، ودولة اخرى من دول المواجهة استقادت افادة كبرى بعد المعركة فاستعاضت كل ما فقدته من سلاح في معركة اكوير من الانحد السوييتي وحصلت على كل دم حصلت عليه مصر بنفس النسبة والقيمة رغم اختلاف الابعاد وتوزيعها .

### لا نريد منحا بل قروضا

٨ - واخيرا اعلن الرجل بكل قوة اننا لا نريد اى منحة او اى استجداء « نريد فقط قروضا تساعد في دفع عملية التنمية واصلاح المسار الاقتصادي المصري وصولا لان يقق هذا الاقتصاد على قدميه ويسدد عن طريق عوائده كل الاموال التي اقترضناها » وبعد مفاوضات طويلة بشفية قدمت دول الخليج قرضا ببلغ ١٠٠ مليون دولار يتي منها ٥٠ مليون دولار كمن المفروض ان تحصل عليها مصر كقوة توية دنا الدم . وروسمت الشروط نلو الشروط على طريقة استخدام هذه المبالغ . وكان من اهمها ان يقوم صندوق النقد الدولي ويمض البنوك الاجنبية على مراقبة عمليات الصرف التي تقوم بها مصر الا وكان على مصر ان تقبل هذه الشروط لانها جادة كل الجد في تصحيح مركزها المالي والاقتصادي وليس هناك ما تره اخفاه على احد .

### ايضا مركز قوة اقتصادى

٩ - ان الذين يقولون ان السادات ذهب الى القدس انتقادا لاقتصاد بلاده المريض يمتون في خطأ جسيم . اولاً : ان هذا العام بالذات يعتبر عام انتصار اقتصادى لمصر الا ان تؤكد الرقلم المهنية لهذا العام تصنا في المركز المالي والاقتصادي في جميع الجهات . بفضل المعونات والمساعدات التي حصل عليها السادات نفسه من امريكا والدول الأوروبية والدول العربية والهيئات الدولية . ولهذا نقول ان عام ٧٧ هو نقطة تحول في الاقتصاد المصري على اسس اقتصادية سليمة .

ثانياً : ان الرئيس السادات قد طلب ان توفر الميزانية الجديدة التي تعرض بعد ايام على مجلس الشعب المصري جميع الاموال التي تحتاجها القوات المسلحة المصرية . وفي ذلك فان الرئيس السادات علم ان الائتاق العسكري سيسير سواء تبت لتسوية السلبية ام لم تبت لان القوات المسلحة لايد ان تكون دائما على استعداد لحماية الامن القومي والاقتصاد القومي في حالة السلم والحرب . وفي الوقت نفسه فان الميزانية الجديدة تخصص ٢٢٠ مليون جنيه لمشروعات التنمية . فهو دائما يؤمن ان المعركة والتنمية لايد ان يسيرا جنباً الى جنب فهما يكملان لبعضهما في جميع الظروف .

ثالثاً : ان كل المؤشرات تؤكد حقيقة ان الاقتصاد

ان : انور السادات قد ذهب الى القدس من مركز قوة اقتصادى الى جاني مركز القوة السياسي والعسكري .

### قرار حضارى

١٠ - لا تنكر بطبيعة الحال ان تعلم التسوية السلبية سيؤثر تأثيرا مباشرا على الاقتصاد المصري . صحيح اننى اختلف مع البعض الذي يقول ان الائتاق العسكري سينخفض انخفاضا كبيرا تبعاً لذلك لاننى قلت ان الائتاق العسكري ضرورى لحماية الامن والاقتصاد . . ولكننى ائتق معهم في ان ترتيب الدولة للحرب غير ترتيب الدولة للسلم . كما ان السلم يساعد على اجتذاب رموس الاموال الاجنبية ونجح سياسة الائتاق الاقتصادي انجاحا تبابا بعد التأكد من عودة السلام واستقراره في المنطقة بالاضامة الى ان الضغوط الصهيونية على المراكز المالية الدولية ستخف حدتها .

لجميع هذه الاسباب قلنا ان الرجل جد شجاع . ولذلك قلنا انه رجل حضارى . ونسب انه ايضا انسان .

انه يفخار بعد هذه الحسابات الطويلة المرهقة خير شعبه اولا . . ويحافظ على اولاده الضباط والجنود . . ومن حقهم عليه بعد الاداء المذهل في الغناء ان يعيهم لابائهم وامهاتهم واولادهم واخوتهم الى ان باتى اليوم الذي لا مفر فيه من تقديم حياتهم قربانا لجد هذا الوطن وعزتهم . كما اخنار ايضا الحفاظ على عروبة مصر بعدم التفريط في اى حق من حقوق دول المواجهة بحنية الاسعاب من الاراضي التي احلت بعد عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حق اقامة دولة فلسطينية مستقلة . اكاد اقول لأكبر غلاة المنظرين رفضا في اى دولة عربية « اعطني جملة واحدة مغيبة لريدها لم ينصنها خطاب المواجهة التاريخية للرئيس السادات امام الكنيست » . واقول « كمانا هناقات وشعارات تنسول بها التأييد الشعبي ولتبدأ الدول العربية معا معركة حضارية في المنطقة بزوع نبيها الصحراء ونكل معا كعرب مشوار التقدم والرفاهية لجميع شعوبنا . . لان الرفاهية ليست حكرا على فئة مميزة صناعتها الكلام .

واخيرا ! اننا لا ننظر ابدا عن قرار السادات .